اذا احرموا بركة قال الهيثمي فيه الايانة عن عقب المكتوبة فعل من كان يفعل ذلك واما من اراد بكثير بعد صلاته ويكثر من خلفه قال الغبي ومنهم من جعل بعد التكبير الدعاء واما افتتاح عليه بعد الصلاة وفي الواضحة عن ابن حبيب كانوا يستحبون التكبير في العساكر والبعوث اثر صلاة الصبح والعشاء تكبيرا عاليا ثلاث مرات وهو قديم من شان الناس وعبد الله الشعار الاسلام وقال ابن عابد وشانه بارض العدو ومن حديث عبد الله بن الزبير انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ومن حديث معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك الى غير ذلك من الادعية المأثورة والاذكار المشهورة ومجموعها جمع في هذا الباب ان الدعاء ذكر والسنة في هذا المعنى من الكرم بعثا على استغاثة في ادبار الصلوات المعروضة على المتوعبة الاذكار والادعية وان تلك المتوعبة نفع والخير وكل منهم مطلوب منه الافتراضها في قال عياض دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واستغاثته من بعض الامور التي قد علم انه قد عوفي منها وعصم ليلتزم نفسه خوف الله واعظامه والافتقار اليه ولتقتدي به امته وليبين لهم سنته في الدعاء والضراعة وهي حقيقة العبودية وكيفية الدعاء والتوحيد والتضرع ومن ابن الجبي والاسرار معروفة وتكلم الفقهاء في رفع اليدين عند معر مالك في العتبية رايت عامر بن عبد الله بن الزبير يرفع يديه وهو جالس بعد الصلاة يدعو فقيل له الا ترى به باسا فلا ارى به باسا ولا يرفعهما قال الفاكهاني ابو الوليد بن رشد اجاز مالك في هذه الرواية رفع اليدين في الدعاء عند خاتمة الصلاة نحو قوله في المدونة لانه اجاز فيها رفع اليدين في الدعاء في مواضع الدعاء كالاستسقاء وعرفة والمشعر الحرام ان خاتمة الصلاة موضع الدعاء ثم قال وقد سئل في سماع ابن القاسم وكتاب الصلاة عن رفع اليدين في الدعاء فقال ما يعجبني فقاهر كلامه خلاف هذه الرواية ولما في المدونة وقد يحتمل ان يتاول ذلك على انه اراد الدعاء في غير مواضعه ولذلك قال لا يعجبني رفع اليدين فيه وفي كتاب محمد بن اسماعيل البخاري باب رفع الايدي في الدعاء ولم يذكر فيه ما يخالف ذلك وفي الترمذي من رفع الى ربك مستقبلا بيطون يديه وجهك وتقول يا رب قال الفاكهاني ابو بكر بن العربي رفع يديه الى ربه يعني بعد الصلاة واما الرفع في الصلاة فقد تقدم ذكره والبكاء فيها بيطون يديه الى السماء وانما ذلك في الدعاء وفي هذا الحديث الدعاء بعد الصلاة وانه من تمامها وقطعها ورفع اليدين بالبطون الى الوجه كما يفعله الناس اليوم وفي جامع العتبية قال سفيان الثوري رفع بطون الايدي والابتهال ظهر اليدين وفي الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وفي داوود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله ببطون اكفكم ولا تسلوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها على وجوهكم قال الفاكهاني ابو محمد الغبي شرح احكام القران لما اختلفوا في الرفع الى ان يكون فيبلا الى الصدر وقيلا الى الوجه وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع يديه في الدعاء حتى يبدو ابياض ابطيه وخرجه البخاري ولم يجد فيه بعضهم حد اوراء الذي فيه واسعا ثم قال وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم الامام بالمسح على الوجه قال وهذا منه صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه من التضرع الزائد الى الله تعالى يدعوا به وقال الاعوان بكى تقيا وخفية والذي عليه اكثر الناس بهذا العصر العود الى الدعاء عقب الصلاة المكتوبة من غير فصل بتشاغل الاوقات التي تسوغ فيها الشغل او يتذكر الاذكار وليكم على ذلك من الاصول المعتمدة في منع وعند الدعاء في الصلوات قوله عز وجل فاذا فرغت فانصب قال ابن عباس رضي الله عنهما فاذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء اي اتعب فيه والنصب هو التعب وقوله في الدعاء مؤذن بالاكثار منه والالحاح فيه حتى يبلغ الداعي الجهد قال عبد الحميد بن حميد في تفسيره حدثنا يعلى عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء والى ربك فارغب وعن الضحاك انه قال اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء والى ربك فارغب وقال العزاء في تفسيره فاذا فرغت من

على رفع الايدي الى اين يكون

فانصب

٦٩

فانصب الى ربك في الدعاء وارغب واصل النصب التعب ومن شرح البخاري لابن خلف روي الحي عن جعفر بن محمد ان الدعاء بعد المكتوبة افضل من الدعاء بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة ومنه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ضعت الصلاة في خير الساعات فاجتهدوا في الدعاء دبر الصلوات قال الحي وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي عن قتادة عن انس بن مالك قال اذا اقيمت الصلاة فتحت ابواب الجنة واستجيب الدعاء ومن الناس من يذهب بعد اداء الفريضة الى الاشتغال بالنافلة عند الاوقات المسنونة لها ولا يكون الختم بالدعاء وفي ذلك ملاحظة قراءة المشهور من قضاء ما فاته مع حضوره مع الامام ورفع المتوقع من التخليط على بعضهم باصوات الناس ويأتي على هذا الترتيب اجتماع القلب بعد في صلاته واعين على الدعاء والناس في الادعية مختلفون ما بين مطول ومختصر وقد جاءت الاحاديث بالامر بالدعاء الى الله في كل شيء وروي عن بعض اهل السلف استحباب الدعاء بالجوامع كقوله عليه السلام اللهم انا نسألك وبك وفتنة المحيا والممات ونسالك العفو والعافية والمعافات الدائمة في الدين والدنيا والاخرة ونحو اعلى ذلك التكلف والتسجيع فيه للحديث الوارد في البخاري عن ابن عباس وهو انه قال لعكرمة انظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك قال الشارح لعله انما نهي عن السجع في الدعاء والله اعلم لان في طلبه تكلفا ومشقة وذلك مانع من الخشوع واخلاص التضرع الى الله واما اذا تكلم به الداعي طبعا من غير مؤونة ولا تكلف او حفظه قبل وقت دعائه سجعا فلا بأس ولا يخلع النهي عنه لانه لا يخرج عن حد الخشوع وعن ذلك انه لا يتكلف صنعته وقت الدعاء ولا يشتغل به فكي ينتهي الخشوع ولا خلاف في جواز التسجيع اذا جاء في الدعاء عن غير عناء ودليله قوله عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق الى غير ذلك من الدعوات المسجوعة الكائنة في الامهات ومن الصحيح اذا امن الامام فامنوا ومعنى اذا دعا الداعي يجمع شيئا كما قيل للمؤمن داع ومعنى من وافق قوله قول الملائكة اي شاركهم ووقتا فيها غفر له ما تقدم من ذنبه والمراد بالملائكة هنا الحفظة المتعاقبون بالليل والنهار واهل تأمين تأمين الملائكة والصفة في الخشوع والاخلاص عند من قال انه الغفران قال الفاكهاني ابو الفضل في الكتاب ان الله تعالى جعل من الملائكة مستغفرين لمن في الارض ومصلين على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وداعين لمنتظر الصلاة وكذلك يجعل فيهم من يؤمن عند تأمين المؤمنين وعند دعائهم وفي الصحيح ان ذكرني عنده في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم قال اهل العلم في تفسيره اي ان ذكرني في ملأ الناس بالدعاء والتضرع ذكرته في ملأ الملائكة الذين هم افضل من الناس بالمغفرة والرحمة والعناية وكأنه لا ضيف على الناس والاهمال في الاشتغال بالدنيا والاخرة وبهموم اولادهم واموالهم من ذكر الله تعالى في مجتمعهم للصلوات وهو مظنة الاستجابة اجتمع على الدعاء والاكثار الخلق عن اشتغالهم والقلاهم من حالهم القصور عن المعرفة الكاملة بالادعية ومعاني الفاتحة واليسير في القالب اعلم منهم بما يجمعوا النفوس الى الدعاء والقوم الحضار فليقم بالتامين والمؤمن ايضا داع ودعاء المؤمنين للمؤمنين هو الاجابة ومن يعرف التخصيص الوارد على المفارقة الجماعة يستوي فيهم كلهم بالرغبة فيه الى الله والتضرع وقد ورد المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وفيه الحض على تعاون المسلمين وتناصحهم وتراحمهم الى غير ذلك ومن الغلو انه لا افضل للعباد ومعاملهم بالادب الواجب الذي جل جلاله عليهم من العبودية وتربيتهم الى العمل والتقرب بالكلام الطيب الذي وصفه تعالى بانه يصعد اليه والسبب اذا وقعت العبادة فيهم في ادب الاماكن الى المعبود وتمجيده ومن شرط التنقية خصصت للزكي والسبب على النفوس والبرواة ان معنى الجسم الله والمقفر على اي الى ارادة الخير والشر وجعل ذلك بمسمى الله او اشتغاله استنادا للمناطق الشاهرة مواضع نزول رحمة الله تعالى وفضله وانهاض المواطن التي يغلب على الظن فيها اجابة الدعوات ومخصوصا بادبار ما يقام بها من الصلوات حيث شهودها

هل يباح الدعاء بكلام مسجع